

 **رسالة سياسية!** في أوائل نيسان 2016، عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً عالجت خلاله التطورات السياسية والميدانية في سوريا. ثم توقفت عند أوضاع بعض البلدان العربية التي تعاني صراعاً داخلياً حاداً وتدخلات أجنبية مريبة، كالعراق واليمن وليبيا.
 لقد أصدرت في ضوء النقاش بلاغاً وقررت توجيه رسالة سياسية، تتضمن مزيداً من المعلومات والتقديرات. وقد أضفنا إليها التطورات اللاحقة التي تلت هذا الاجتماع. ونظراً للأحداث المتسارعة في الوضع العربي قررنا كتابة رسالة خاصة به سنصدرها بعد هذه الرسالة. أما ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية والمعيشية، فقد قررنا أن نفرد لها رسالة سنرسلها فيما بعد.
 فيما يلي أهم ما توصلنا إليه في الوضع السوري .

 أولاً **– في الوضع السوري:**
 بعد اجتماع اللجنة المركزية في أواخر تشرين الثاني 2015، وصدور البلاغ والرسالة السياسية، تابعت التطورات السريعة والخطيرة مسارها على الساحتين الميدانية والسياسية في سوريا. وكثرت التحركات الاقليمية والدولية، وخاصة الأوربية منها، بحثاً عن حل للأزمة السورية، وايقاف تدفق النازحين السوريين إلى دول اللجوء، وايجاد حد للهمجية الروسية التي كانت السبب في تدفق موجات الهجرة. ولا شك أن فشل الجولة الأولى من جنيف3 زاد من هذا التحرك.
 لعل أبرز ما صدر عن المجتمع الدولي، قرار مجلس الأمن رقم (2268) تاريخ 27 / 2 / 2016، والدعوة إلى هدنة تحت مسمى " وقف الأعمال العدائية " التي بدأ سريانها في 27/2/2016، لمدة أسبوعين قابلة للتجديد، والدعوة لانعقاد الجولة الثانية لـ جنيف3 في 14 / 3 / 2016، ثم الجولة الأخيرة في هذا الشهر أيضاً.
 قبل الدخول في التفاصيل نعتقد أن التقديرات السياسية التي طرحناها في البلاغ والرسالة السياسية مازالت تحتفظ بصحتها. وتؤكدها التطورات الحالية واعتبارها مرجعاً نستند إليه
 أ – في الجانب الميداني:
 رغم مرور أكثر من سبعة أشهر ، كما هو معروف ، على العدوان الروسي ورغم اتباع سياسة الأرض المحروقة مستهدفاً الأماكن السكنية والأسواق الشعبية والمدارس والمشافي والمرافق العامة الأخرى، لم يستطع تحقيق تغيير كبير في موازين القوى على الأرض . ومما زاد الطين بلة إرسال إيران قطعات عسكرية نظامية تحارب إلى جانب فلول جيش النظام والميليشيات التابعة لها، أملاً في إجراء تغييرات ملموسة على الأرض، علها تحسن وضع وفد النظام في جنيف أو تؤدي إلى إفشال المفاوضات.
 خلال أشهر شباط وآذار ونيسان ازداد الصراع حدة. كاد يشمل الأرض السورية كلها. وكان محتدماً في ريف اللاذقية وسهل الغاب وريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية لريف دمشق. لكنه في الآونة الأخيرة تركز في حلب والمنطقة الشمالية ومحافظة ادلب. كان على قوات الثورة أن توزع قواها على عدة جبهات. جبهة النظام ومعه قوات إيران وباقي الميليشيات التي تضغط داخل حلب وريفها الجنوبي. والجبهة الثانية جبهة داعش الضاغطة من الشرق والجنوب الشرقي لريف حلب. أما الجبهة الثالثة جاءت من “قوات الحماية الشعبية " المتواجدة في ريف شمال حلب، والتي يشكل عمادها الرئيسي تنظيم pyd التابع لصالح مسلم. بالطبع كان الهدف محاصرة حلب وقطع طرق الإمداد الآتية من الحدود التركية وبالتالي الاجهاز على هذه المدينة. كل ذلك كان يتم بغطاء جوي روسي متواصل. ومن المؤسف أن بعض الإعلام الغربي كان يروج بأن السيطرة على حلب تعني إنهاء الثورة السورية.
 أما في محافظة الحسكة وخاصة في القامشلي، نشبت معارك عنيفة بين الأسايش التابعة لـ pyd وقوات النظام انتهت بقيام هدنه. لكن الأسايش أعلنوا احتفاظهم بالأرض التي سيطروا عليها تنفيذاً لمشروعهم بالسيطرة الكردية التامة عليها واعتبارها منطقة محررة لصالح الكانتون الكردي الذي يعملون على تنفيذه.
 ينبغي أن ننوه إلى الوحشية التي فاقت التصور التي استهدفت المدنيين في حلب عن سابق عمد وإصرار. فلم يخل حيّ من أحيائها ولا بلدة من بلداتها إلا طالتها قنابل الطيران النظام والروس وصواريخهم التي تقتل البشر وتدمر الحجر. ولم تسلم حتى المشافي من جرائمهم (مشفى القدس في حي السكري). والأمر كذلك جرى في دير العصافير ودوما في غوطة دمشق التي استهدفها الطيران أكثر من مرة وسقط فيها عشرات الشهداء.
 ب – مفاوضات جنيف3 :
 ما يميز حال النظام في هذه المرحلة ، وربما قبل ذلك ، فقدانه قراره السياسي الذي أضحى بيد الروس ،أو على الأقل هم في تنافس أو تناقض مع إيران القلقة من تلاعبهم في المسألة السورية ،باعتبارها ورقة يساومون عليها الغرب لتحقيق مكاسب في أماكن أخرى. هذا ما دلّ عليه فراغ جعبة وفده من أي حل في جنيف. وكذلك قول الأسد أن لا حل سياسياً. هناك إرهاب يجب القضاء عليه. لقد كانت شهيته مفتوحة على الانتصارات بعد الدعم الروسي العسكري.
 أما على جبهة المعارضة، فقد شهدنا حدثين يدعواننا للتفاؤل بمستقبل الثورة والأمل بانتصارها، رغم ما نشهده من تآمر عليها سراً وعلناً. فالأول هو الوحدة السياسية والعسكرية التي نتجت عن مؤتمر الرياض الذي جمع العديد من قوى المعارضة السياسية مع مائة وثمانية فصائل مقاتلة. لقد تلاقت على موقف سياسي واحد مفوضة الهيئة العليا للتفاوض والوفد المفاوض في تمثيلها أمام المحافل الدولية بما فيها تمثيلها في مفاوضات جنيف. والحدث الثاني انتشار التظاهرات على نطاق واسع خلال فترة الهدنة. لقد عمّت أكثر من مائة مدينة وبلدة. فدعت إلى إسقاط النظام وأكدت على شعاراتها ومطالبها في الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية. كما نددت بالتآمر على سوريا متمسكة بوحدتها أرضاً وشعباً. لعل أهمية هذين الحدثين نابعة، ليس من إمكانية تخفيف تناقضات الأطراف الثائرة فحسب، بل من إمكانية عودة وجه الثورة المدني والشعبي والسياسي.
 **الجولة الأولى من المفاوضات :**
 في الرابع عشر من آذار انعقدت هذه الجولة بين هيئة التفاوض ووفد النظام تنفيذاً لقرار مجلس الأمن 2268 . قدمت الهيئة لديمستورا وثيقة تحت عنوان مهام هيئة الحكم الانتقالي عرضت فيها رؤيتها العامة. كما طرحت جملة من المقترحات أبرزها: قيام حكومة انتقالية وهيئات تتولى صياغة قوانين وتشكيل مؤسسات إلى جانبها، منها مثلاً إصدار قانون انتخابي يستثني من جنسهم النظام وتشكيل مجلس القضاء الأعلى الانتقالي ومجلس عسكري انتقالي يتولى إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية والأمن، وهيئة لصياغة دستور جديد للبلاد. وأكدت على إيصال الإغاثة إلى داريا. كما طالبت بالإفراج عن المعتقلين.
 الجانب الأخر قدم ورقة تضمنت أموراً شكلية لا تمت بصلة إلى جدول الأعمال الذي رفضه. لكن ديمستورا لفت نظره إلى أنه معد من مجلس الأمن وهو ملزم للوفدين. وطالبهم بتقديم رؤيتهم عن مرحلة الحكم الانتقالي.
 كان وفد المعارضة موفقاً في طروحاته عن مرحلة الحكم الانتقالي ودور الحكومة الانتقالية وسواها. فكانت شاملة ومتكاملة. بينما تهرب وفد النظام عن اعطاء رؤيته لها مدعياً أن الموضوع سابق لأوانه. وعن مصير الأسد قال الجعفري: أنه خارج أي حوار. عموماً كان كلامه يتسم الغرور والسخرية وكان يناور ويتهرب من الأسئلة المحرجة.
 إعلامياً استطاع الوفد المفاوض أن يطرح رؤيته للحل وأكد أنه جاء لإنجاز حل سياسي يوقف هدر الدماء، مؤكداً على وحدة سوريا أرضاً وشعباً . أما وفد النظام فكان يتهرب وكلام الجعفري في المؤتمر الصحفي الذي يعقب جلسة المفاوضات كان مقتضباً.
 **الجولة الثانية من المفاوضات :** ساد هذه الجولة التي انعقدت في 13/4 /2016 ، توتر شديد جراء انهيار الهدنة التي يتحمل النظام مسئوليتها . فهو مصر على القتال مدعوماً من إيران وروسيا. لقد سحب معظم قواته إلى الشمال مركزاً على حلب ومحيطها وعلى محافظة إدلب، إضافة إلى باقي المناطق كحمص وحماه والغوطة الشرقية.
 في ظل هذه الأجواء أصدر أحرار الشام وجيش الاسلام والمجلس الاسلامي بيانات تندد بخرق الهدنة. كما أنذرت قيادة الثوار في حلب بأنها أصبحت في حل منها أيضاً، بعد الغارات المتواصلة على أحيائها والتي راح ضحيتها المئات من الشهداء والجرحى.
 من الطبيعي أن تنعكس خروقات الهدنة وعودة القتال على مواقف وسلوك هيئة التفاوض في هذه الجولة، خاصة أن المقاتلين أخذوا يتململون ويتساءلون عن جدوى مفاوضات مع طرف مصر على حسم الصراع عسكرياً. وهكذا اتخذت قرارها بتعليق المفاوضات وعودة الوفد المفاوض من حيث أتى.
 لابأس هنا أن نعرض باختصار نشاط الوفدين في هذه الجولة:
 آ – عقدت هيئة التفاوض جلستين مع ديمستورا . أثارت معه بالدرجة الأولى خروقات النظام للهدنة واقترحت عليه تشكيل لجنة للإشراف عليها، لكن الروس رفضوها.
 ب – أثارت أيضاً مسألة الإغاثة التي كادت أن تتوقف، إذ بلغت نسبة المناطق التي نالت شيئاً منها 6,8% فقط. وطالبت بفك الحصار وأثارت موضوع داريا والوعر في حمص.
 ج – أثارت أيضاً موضوع المعتقلين وطالبت بتشكيل لجنة لزيارة السجون والمعتقلات والتحقيق في التعذيب وقدمت وثائق بهذا الشأن . لكن الروس وضعوا فيتو عليه .
 د – طالبته بالذهاب إلى مجلس الأمن ليعرض عليه أن النظام لا ينفذ شيئاً من البنود 12 – 13 – 14 – الواردة في قرار المجلس ( 2254 ) .
هـ - في جلستي المفاوضات من هذه الجولة ، قدمت هيئة التفاوض (16 ) وثيقة .
 هناك اجتماع لسفراء الدول الداعمة لسوريا (17) دولة ، سوف يتدارسون ما حصل . ربما سيحركون الأمر من جديد .
 قرار التعليق كان موضع ارتياح لدى الفصائل المقاتلة ولدى الهيئة العليا للتفاوض. الأمريكان منزعجون جداً والروس رحبوا بالتعليق وديمستورا اعتبره استعراضاً ديبلوماسياً ، وأنه سيستمر في عقد جلسات هذه الجولة بمن حضر .
 و – أما وفد النظام الذي وصل متأخراً ، قدم ورقة سياسية تتضمن رؤيته لعملية الانتقال السياسي . إنها تتلخص بتشكيل حكومة موسعة . وإجراء تعديلات على الدستور الحالي ، إضافة على معزوفته بمحاربة الإرهاب .
 **ثالثاً – الوضع الاقليمي :**
 1– الدور السعودي :
 هناك اجماع لدى المراقبين ، بأن العهد الجديد اختلف كثيراً عن العهد السابق في معالجته لأزمات المنطقة. إنه يرى مخاطر المشروع الإيراني على المنطقة العربية وضرورة التصدي له. كما تميز هذا العهد بإقدامه على إجراءات حازمة ، لم تتجلَّ بعاصفة الحزم في اليمن فحسب ، بل باتخاذ التدابير والسياسات التي من شأنها مواجهة التوغل الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان .
 لقد نجح العهد الجديد في ترجمة مواقفه الحازمة إلى سياسات عملية ، تجلت أيضاً في توقيع التفاهم الاستراتيجي مع تركيا ، وتشكيل التحالف العسكري الإسلامي والذي اختتم مناوراته مؤخراً في حفر الباطن ورعاية مؤتمر الرياض لتوحيد قوى الثورة السورية والتصدي لحزب لله ونجاحه في استصدار قرارات خليجية ومن الجامعة العربية باعتباره منظمة ارهابية . كذلك التصدي لسياسات إيران في العراق والضغط من أجل موقف وطني عراقي يجمع كل المكونات . وتتحرك بشكل جدي لتكوين محور عربي ذي وزن ، ويبدو في الأفق خطوات جدية باتجاه الأردن والمغرب ومصر وتونس ....الخ .
 على الصعيد الدولي، نجح في بناء مواقف مشتركة مع أوربا وخاصة فرنسا، في العديد من ملفات المنطقة . هذا ما عبرت عنه زيارة ولي العهد مؤخراً إلى باريس .
 وهنا لابدّ من الإشارة إلى أهمية زيارة الملك السعودي إلى مصر لاحتوائها وتجنيبها التورط مع إيران . وكذلك أهمية المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في استانبول والذي دان التدخل الإيراني في شؤون المنطقة وطالبها بحسن الجوار. أما زيارة أوباما إلى السعودية وعقد القمة الخليجية معه، كان غرضها طمأنة قادة الخليج بالتزام الولايات المتحدة بأمنه الذي تهدده إيران . في هذا الإطار وعدهم بأنظمة صاروخية متطورة . خلفية هذا الزيارة كانت استجابة لنقد الكونغرس لسياساته في الخليج والمنطقة نظراً لتأثير وارتباط هذه المسألة بمعركة الانتخابات الرئاسية الأميركية .
 2 – الوضع التركي ومؤثرات الأزمة السورية عليه :
 لا شك بأن الوضع التركي الراهن يعاني كثيراً من التحديات والتهديدات على الصعد ، الأمنية والسياسية والاقتصادية، سببها نصرتها للثورة السورية ، واستقبالها أفواج اللاجئين السوريين على مدى السنوات الخمس الماضية. كذلك احتضنت الكثير من المنظمات السياسية والفصائل المقاتلة . يمكن إجمال هذه التحديات والتهديدات بالنقاط التالية :
 1" – يعتبر الغزو الروسي لسوريا تهديداً للأمن القومي التركي . منطقة شمال حلب كانت ولاتزال المسرح الرئيسي للصراع مع النظام وإيران. جاء الروس لقطع دابر الدور التركي في الأزمة السورية. وهذا ما تسبب في تأزيم العلاقة الروسية التركية على مختلف الصعد. لقد ردت روسيا على المطلب التركي بالمنطقة الآمنة بمزيد من التصعيد العسكري والسياسي .
 2" – القلق الشديد من تعاون الولايات المتحدة الأميركية مع تنظيم الـ pyd وتسليحه وضم عناصر عربية دربتها سابقاً إليه ، تحت اسم " وحدات الحماية الشعبية " و " قوات سوريا الديمقراطية " .هذا الأمر شجع هذا التنظيم للتحرك أيضاً داخل الأراضي التركية ( وهو الفرع السوري من تنظيم PKK المصنف إرهابياً على الصعيد العالمي ) . وقد يكون وراء الكثير من الأعمال الإرهابية التي تضرب تركيا الآن . إن محاولة هذا التنظيم السيطرة على بلدة إعزاز ، والمناطق الواقعة غرب الفرات أدى إلى احتدام ، اجبر تركيا على الدفاع عن حدودها ، والتدخل العسكري المحدود .
 3" – لاشك أن موجات الهجرة المتزايدة التي نتجت عن القصف الروسي العشوائي للمدنيين قبل قيام الهدنة والتي قاربت الـ ( 250 ) ألف لاجئ من أرياف حلب وإدلب وجبال الساحل ، قد ألقت بثقلها الشديد على الوضعين التركي والأوربي .
 ومن المؤسف أن الأوربيين لم يعالجوا أسباب الهجرة التي يتحمل الروس والنظام مسؤوليتها . فهم لم يكتفوا بالاعتراف بفشلهم في وضع حد لقتل السوريين فحسب ، بل تجاهلوا كل دعوات تركيا لإيجاد منطقة آمنة داخل الأراضي السورية تضع حداً لموجات الهجرة ، واكتفوا كما هو معروف بدفع تعويضات لإعادة اللاجئين المتواجدين في الجزر اليونانية ، وفق الاتفاق المعروف بينهم وبين تركيا .
 4" – تصريحات وزير الخارجية التركي مؤخراً أشارت إلى تفهم تركي – أميركي – أوربي لدعم قيام منطقة آمنة ، وأن الولايات المتحدة أرسلت أنظمة صواريخ متطورة يصل مدها إلى تسعين كيلو متر تتمركز على الحدود التركية السورية وبصرف النظر عن مدى جدية هذه الخطوة ، نرى أن هدفها الرئيسي خلق توازن جديد في المنطقة في مواجهة الوجود الروسي في شمال حلب ولتخفيف القلق التركي من مخاطر السيطرة الروسية العسكرية في سوريا .
 **ثالثاً– الوضع الدولي ومؤثراته على الوضع السوري :**
 ما يميز التحرك الدولي أمور عدة يمكن تلخيصها بما يلي :
 1- إن التعاون الأميركي – الروسي ، على الأقل ، منذ اجتماعات فيينا ، وربما قبل ذلك ، هو وراء التواطؤ على القضية السورية. وهما أيضاً وراء كل التحركات المشبوهة سعياً لحرف الحل السياسي عن مسار جنيف1 ، بما فيها قرارا مجلس الأمن رقم ( 2254 ) و ( 2268 ). ورغم أن هذا التفاهم لم يحل العديد من التناقضات والمصالح بينهما .
 فالسياسة الأميركية في توجهها الرئيسي في المنطقة وفي سوريا خاصة ، لا تريد قيام أنظمة ديمقراطية ، إن لم نقل أنها تدعم بقاء الأنظمة المستبدة لتبقى بلاد المشرق غارقة في تخلفها وصراعاتها المتعددة . وهذا ما يخدم اسرائيل أيضاً . فهي إذاً على تضاد مع ثورات الربيع العربي .
 هذه السياسة جعلتها في تناقضات حادة مع حلفائها التقليديين كالسعودية ودول الخليج وتركيا . ربما رمى أوباما في القمة التي عقدها مع دول الخليج إلى تخفيف الضغط عليه لئلا يستغل الجمهوريون سياساته الخاطئة تجاه أزمات الشرق الأوسط في الانتخابات الرئاسية ، كما أشرنا سابقاً .
 أما الموقف الأميركي في حقيقته ، فكان ولايزال ترك الأزمة السورية مفتوحة وإدارتها من الخلف ، وهذا ما تدلل عليه العديد من الإشارات في سلوك الإدارة من تطورات جنيف ، والسكوت عن اجرام النظام والروس ومجازرهم المتواصلة على المدنيين السوريين مؤخراً .
 2" – نعتقد أن إعلان الرئيس الروسي الانسحاب العسكري الجزئي لقواته من سوريا ، لا توجد دلائل كبيرة عليه بسبب كثافة الطيران الروسي التي يضرب حلب. كل ما يمكن قوله أنه سحب فائض القوة. مع ذلك تقول التقارير العسكرية الروسية لصانع القرار أنه يخوض حرباً عبثية ، ليس بإمكانها انقاذ النظام وإعادة تأهيله . فكل المحاولات الهادفة للقضاء على الثورة تتطلب حروباً طويلة الأمد وباهظة التكاليف.
 إن تصريح بوتين القائل بأن التدخل العسكري الروسي حقق كامل أهدافه ، ينطوي على شيء من المبالغة . هناك بعض الأهداف التي تحققت . يمكن إجمالها بما يلي :
 أ – استعادت روسيا جزءاً من مكانتها الدولية المفقودة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي . فقد غدت الآن لاعباً رئيسياً في حل المسألة السورية . اعترف الغرب بمصالحها عبر السكوت عن تواجدها العسكري المتمثل بقواعدها البحرية والجوية التي رسخت نفوذها في سوريا .
 ب – التفاهمات التي حصلت بين بوتين والقمة الأوربية، تفسر جزئياً تلاعب الروس الذين يجمعون بين السلوك العسكري المتوحش ، والادعاء بالعمل على الحل السياسي في سوريا . ربما كان هذا الأمر وراء الإعلان عن "الانسحاب العسكري الجزئي " . باعتقادنا أن هذا التلاعب يخفي وراءه انتظار الثمن الذي على الغرب أن يدفعه ( عقوبات اوكرانيا – أسعار النفط – الدرع الصاروخي – العقوبات الاقتصادية ..... ) .
 يبقى السؤال الرئيسي : ماهي حدود دورها العسكري وكيف ستتعامل مع فصائل الثورة المعتدلة . وما هي حدود الدعم العسكري للنظام ؟ . فهل ستسير فعلاً باتجاه الحل السياسي الذي رسمه جنيف1 ؟ . وبالتالي تقلع عن فكرة سوريا الفيدرالية التي طرحتها سابقاً ؟ .
 بكل أسف أجاب الروس على هذه التساؤلات بالسلب . مازالوا يطمعون بنفوذ سياسي وعسكري في سوريا ويرفضون رحيل الأسد تحت ادعاء أن الشعب السوري هو الذي يقرر ذلك بموجب انتخابات رئاسية !! والأهم من هذا وذاك يبدو أنهم لم يقبضوا ثمن تدخلهم الذي ورطتهم به الولايات المتحدة الأميركية .

 \*\*\*\*\* \*\*\*\*\* \*\*\*\*\*
 تشير التقديرات الواردة في هذه الرسالة إلى أن القضية السورية أضحت محور الصراعات الدولية والإقليمية، وأحد عناوين انتخابات الرئاسة الأميركية. فلم يعد بإمكان أوربا أن تبقى متفرجة على ما يجري في الساحة السورية، بعد أن عزلها عن المشاركة في الحل السياسي التفرد الأميركي – الروسي. فضعف دورها في حل أزمات منطقة الشرق الأوسط الملتهبة، وأهملت مصالحها أيضاً.
 أوربا التي تعاني، منذ سنوات وما تزال، من موجات الهجرة القسرية الواسعة، هددت، بشكل أو بآخر، استقرارها وأخلّت بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ومست وحدتها السياسية أيضاً. لكن ما تعانيه الآن من نشاط إرهابي تمارسه داعش، وربما تنظيمات إرهابية أخرى ، ضربت حتى الآن باريس وبروكسل ، تحتاج إلى مراجعة على نحو جذري.
نعتقد أن مصدر الإرهاب الحقيقي آت من طبيعة الأنظمة الاستبدادية على اختلاف مشاربها أو أصولها أكانت مذهبية كإيران الملالي أو نظام الأسد الطائفي أو الاستبداد السياسي الذي عبرت عنه مصر أحياناً وليبيا القذافي . إنها هي التي استولدت القاعدة وداعش وسواها . في الإطار السوري نرى أن التصدي لإرهاب النظام بل واسقاطه لن يكون لداعش ولغيرها أيه إمكانية للبقاء شرط أن يكون النظام البديل ديمقراطياً . وهذا الأمر لا ينسجم مع السياسات الأمريكية المراوغة التي تبقي التوتر في المنطقة وخاصة في سوريا .
 حتى الأن ، كان أداء المعارضة في جنيف3 معبراً عن تطلعات الشعب من أجل انهاء نظام الاستبداد وإقامة النظام الوطني الديمقراطي ، وتحقيق أهداف الشعب التي خرج من أجلها في الحرية والكرامة . لكن هذا يتطلب منها أن تبقى متماسكة في وحدتها رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها، وتمد الجسور مع فعاليات المجتمع السوري الحقيقية ، خصوصاً أن مجمل التطورات الجارية ،على الصعيدين الداخلي والخارجي ، تتجه الآن ، رغم التذبذبات ، لصالح الثورة السورية .
 لعل أهم ملاحظة على العدوان الروسي على سوريا هي أنه لم ينجح عسكرياً في تعويم النظام وإعادة تأهيله. كل ما ينتج عن جرائمهم هو إطالة أمد الصراع . لكن الثورة السورية منتصرة لا محالة في نهاية المطاف لأنها تقاتل من أجل قضية عادلة يغذيها شعب صامد رغم الأهوال والدمار والتهجير ، ويحظى بدعم قوى عربية وإقليمية ودولية .

دمشق / 1/ 5/ 2016
  **اللجنة المركزية
 لحزب الشعب الديمقراطي السوري**